بناة حركة الدعوة الإسلامية المعاصرة

تعود جذور حركة الخدمة المنسوبة للأستاذ فتح الله جولان للأسس الروحية والفكرية التي غرسها الأستاذ بديع الزمان النورسي ، ومع إن الأستاذ فتح جولان المولود 1938م لم يتصل مباشرة بالاستاذ النورسي المولود 1877م والمتوفي1960 – إلا أنه استوعب تماما فكر وإبداع النورسي وأصبح جزءا من مدرسته ومن المدرسة العرفانية العثمانية الموصولة بسلطان العاشقين تاج الدين الرومي وكل ركائز المدرسة العرفانية العثمانية والإسلامية ، برز النورسي كمقاتل في صفوف العثمانيين في الحرب العالمية الأولي وشكل فرقة جهادية من طلابه وحارب الروس وابحر وقضي في معسكرات الأسر الروسي 28 شهرا ثم انفلت من الأسر مما يبرز قوة شكيمته وارادته – ولما عاد إلي بلده عام 1918م – وجد أن الجو الفكري والسياسي مقلوبا رأسا على عقب – حيث ساد التشاؤم دعمت العقل التركي مسحة من الأكتئاب نتيجة لانقلاب المسلمين العرب على المشروع العثماني وتحالفهم مع بريطانيا وفرنسا وروسيا ضد الدولة العلية – كما شاع الإلحاد والمادية ومع بروز موجة عقلية ضد الثقافة الإسلامية ترى أن خلاص تركيا بالإنعتاق من الروحانية الإسلامية بابعادها الثقافية والفكرية .

برز التحدي الكبير وهو تحدي إصلاح العقول والنفوس ومجابهة الإلحاد والمادية بايجاد خطاب روحي فكري يستجيب لمطلوبات التجديد – ومن هنا تأت أهمية رسائل النور والخطاب التجديدي فيها ، الذي فسر القرآن بصورة تناسب تحديات العقل ومطلوبات التنوير – ونشر في هذه الفترة مؤلفاته باللغة العربية ومنها تفسيره القيم " أشارات الإعجاز في مظان الإيجاز " وحينما دخل الحلفاء الغزاة استنبول 132 نوفمبر 1919 ، ونجحت القيادة الجديدة العثمانية ممثلة في مصطفي كمال أتاتورك في طرد الغزاة ، إتجه اتاتورك بكلياته للترويج وفرض مشروع تركيا العلمانية الحديثة وقاوم بديع الزمان المشروع العلماني ، وتم نفي بديع الزمان إلي بوردو في عام 1926 ، ولكن ذلك لم يفت في ارادة وعضد النورسي واستمر في التأليف والنشر والخطابة والتوصل حتى عام 1950م ما بين نفي وسجن ومحاولة اغتيال ، وأدت جهوده إلي بروز مدرسة عدنان مندريس التي كونت الحزب الديمقراطي الذي فاز في الإنتخابات وبدأ في برنامج جديد لاستئناف الحياة الإسلامية ، مما أدي إلي اعدام رئيس الوزراء الجديد عدنان مندريس في عام 1960م واثنين من رفاقه ، وحين وفاة النورسي المدفون في عام 1960م في مدينة اورفة ، قامت السلطات

العسكرية كذلك ، ينبش في قبره وحولت رفاته إلي جهة غير معلومة حتى لايصبح مزارا ومنارا ويختفى من الذاكرة التركية ولكن على عكس ما ارادوا أمضت ارادة الله سبحانه وتعالى أفكار النورسي ونهض بعد الشهيد عدنان مندريس قيادات اسلامية مثل المرحوم نجم الدين اربكان الذي دعى لضرب الدينار الإسلامي والسوق الإسلامي المشترك واعادة فتح قبرص التركية وعزز وضعية مدارس الأئمة ، وأسس نجم الدين اربكان أول حزب إسلامي سياسي تركي واضطر إلي تغيير اسم حزبه خمس مرات ، وقد ولد اربكان في اكتوبر 1926 وتوفي في فبراير 2011 ودخل مجلس الوزراء في 1975 كما ظل يمثل دائرة قونية في البرلمان ، وأصبح نائبا لرئيس الوزراء ثم رئيسا للوزراء في 28 يونيو1996م 3- يونيو 1997م ومن أهم مؤلفاته مجلد ضخم باسم " الصناعات الثقيلة " كان يري أن تركيا لن تصبح قوة عظمي إلا بالعودة إلي جذورها وبالتصنيع الثقيل ومن صلب مدرسة وكامتداد لها جاء الطيب اوردجان رئيس الجمهورية التركية الحالي ورئيس وزرائها السابق ومؤسس حزب العدالة والتنمية .

وان كان حزب العدالة والتنمية ، قد اعاد شق الجذر السياسي لتركيا في اتجاها نمطها الإسلامي العثماني ، إلا ان الفضل الأكبر في اعادة العقل التركي لمساره الإسلامي العثماني يعود للأستاذ فتح الله جولان – عاشق التربية والتعليم وعاشق الشأن العام ومع أن الاستاذ فتح الله لم يؤسس حزبا سياسيا ولم يدخل النادي السياسي على طريقة المرحوم اربكان أو تورجت اوزال ، ومن سبقوهم كعدنان مندريس إلا أنه أسس لمدرسة روحية التربوية اجتماعية فكرية اعلامية وبالتالي تقود لمشروع سياسي حتى وإن عزف عن التعاطي المباشر مع الشأن السياسي من خلال حزب سياسي يخوض الإنتخابات ويمثل نفسه ، في الحكومات – وفي الحلقة القادمة تتكلم عن مشروع فتح كولن.